Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عـزَّ الـقـرارُ عـلىَّ ليلة نعيـه ... وشهـدتُ موكبه فقرَّ قـرارى[١]
وتسـابقت فيه النعـاةُ فـطائـرٌ ... بـالكهـربـاء وطـائـرٌ ببخـار
شـاهـدتُ يـوم الحشر يـومَ وفـاتـه ... وعـلمت منـه مـراتـبَ الأقـدار
ورأيت كيف تفى الشعـوب رجـالهـا ... حـقَّ الـولاء وواجـب الإكـبـار
تسعـون ألفًـا حـول نعشـك خُشَّعٌ ... يمشـون تحت (لـوائـك) السيَّـار
خـطوا بـأدمعهم عـلى وجـه الثـرى ... لـلحـزن أسـطارًا عـلى أسـطار
آنًـا يُـوالـون الضجيـجَ كـأنهم ... ركـب الحجيـج بكعبـة الـزُّوار
وتخـالُهم آنًـا لفـرط خشـوعهـم ... عنـد المُصـلَّى ينصتـون لقـارى
غلب الخشـوع عليهم فـدمـوعهم ... تجـرى بـلا كـلح[٢] ولااستـنتـار
قـد كنت تحت دموعهم وزفيـرهم ... مـا بـين سـيـل دافـق وشَـرار
أسعى فيـأخـذنى اللهيب فـأنثنى ... فـيصـدنى مـتـدفـق الـتـيـار
لـو لم أَلُـذْ بـالنعش أو بـظلالـه ... لقضيتُ بـين مـراجِـلٍ وبـخـار

* * *

كم ذات خـدرٍ يوم طـاف بك الـردى ... هتكتْ عليـك حـرائـرَ الأستـار
سَـفـرتْ تـودع أمَّـةً محـمـولـة ... فى الـنعش لا خـبـرًا من الأخـبـار
أمِنَتْ عيـون النـاظـرين فمـزَّقَتْ ... وجـهَ الخِمـار فلم تَـلذْ بخـمـار[٣]
قـد قـام مـا بـين العيـون وبينهـا ... سـترٌ مـن الأحـزان والأكـدار

* * *

أدْرجـتَ فى العَـلَم الـذى أصْفَـيْتـه ... منـك الـوداد فكـان خـيرَ شعـار
عَلَمـان[٤] من فوق الـرؤس كـلاهمـا ... فى طـيّـة سِـلر مـن الأسـرار
نـاداهمـا داعى الفـراق فـأمْسيـا ... يتعـانـقـان عـلى شفـير هـارى
تـالله مـا جـزع المحب ولا بـكى ... لِـنَـوىً مـروّعـةٍ وبـعـد مـزار
جـزع (الهـلال) عليـك يـوم تـركتـه ... مـا بـين حَـرٍّ أسىً وحَـرٍّ أوار[٥]
مـتـلفـتـا متـحيِّـرًا متخيِّـرا ... رجـلا يناضـل عنه يـوم فخـار
إن الثـلاثـين التى بـك فـاخـرت ... بـاتتْ تُقاس بـأطـول الأعمـار

(١) أى استقرت نفسه بعد أن شهد وفاء الأمة للفقيد فى موكب الجنازة.
(٢) الكلح العبوس أى تجرى الدموع بطبيعتها بلا عبوس.
(٣) الخمار: الحجاب.
(٤) يريد بالعلمين الفقيد فهو علم الوطنية والثانى علم الوطن.
(٥) الأسى: الحزن؛ والأوار: الظمأ والتعطش، أى التعطش إلى الفقيد.